فصل .

عبادته عليه السلام واجتهاده في ذلك .

قالت عائشة كان رسول ا A يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان لا تشاء تراه من الليل قائما الا رأيته ولا تشاء أن تراه نائما إلا رأيته قالت وما زاد على رسول ا A في رمضان وفي غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يوتر بثلاث قالت وكان رسول ا A يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها قالت ولقد كان يقوم حتى أرثي له من شدة قيامه وذكر ابن مسعود أنه صلى معه ليلة فقرأ في الركعة الأولى بالبقرة والنساء وآل عمران ثم ركع قريبا من ذلك ورفع نحوه وسجد نحوه وعن أبي ذر أن رسول ا A قام ليلة حتى أصبح يقرأ هذه الآية إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم رواه أحمد وكل هذا في الصحيحين وغيرهما من الصحاح وموضع بسط هذه الاشياء في كتاب الأحكام الكبير وقد ثبت في الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن رسول ا A قام حتى تفطرت قدماه فقيل له أليس قد غفر ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وتقدم في حديث سلام بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك ان رسول ا A قال حبب إلي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه أحمد والنسائي وقال الامام أحمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أخبرني علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن جبريل قال لرسول ا A قد حبب اليك الصلاة فخذ منها ما شئت وثبت في الصحيحين عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول ا A في شهر رمضان في حر شديد وما فينا صائم إلا رسول ا A وعبد ا ابن رواحة وفي الصحيحين من حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة قال سألت عائشة هل كان رسول ا A يخص شيئا من الأيام قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول ا A يستطيع وثبت في الصحيحين من حديث أنس وعبد ا بن عمر وأبي هريرة وعائشة أن رسول ا A كان يواصل ونهى اصحابه عن الوصال وقال إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني والصحيح أن هذا الاطعام والسقيا معنويان كما ورد في الحديث الذي رواه ابن عاصم عنه أن رسول ا A قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان ا يطعمهم ويسقيهم وما أحسن ما قال بعضهم ... لها أحاديث من ذكراك يشغلها ... عن الشراب ويلهيها عن الزاد